

الخصوصيات المحلية (الجغرافية-الثقافية) وأثرها في

الإستقطاب السياحي

الأستاذ: أحمد لبقع . جامعة علي لونيبي البلدية 2 (البليدة).

الأستاذ: عطاء الله سحوان جامعة زيان عاشور (الجلفة).

تاريخ النشر: 2021/02/25

تاريخ القبول: 2020/12/13

تاريخ الاستلام: 2020/12/09

ملخص:

إن السياسات التي كانت الدولة الجزائرية تطبقها على الأرض كانت تجمع فيها الإنسان من منطقة وطبيعة تعامله مع خصوصيات البيئة. فرغم أن الثقافة التي كانت سائدة في المجتمع المحلي كانت تستعمل فيها الطقوس و التقاليد و العادات ، التي تشير إلى مهارات الفلاحين والموالين الذين كانوا يتعاملون بطرق الترحال والتنقل والمكوث بنظام التبدل الموسمي للمناخ. فكان الإنسان عنصرا ساسي في حياة أي منطقة تصف البيئة ، وهو ما يفسر وجود خصوصية محلية جغرافية وثقافية تستطيع ان تجلب اهتمام الفضوليين من محبي اكتشاف ثقافات وتقاليد متميزة ما جاء في الكتابات الباحثين عن أي مدينة حول جغرافيتها، أو كان يشير إلى موقعها الاستراتيجي.

إن الدراسات المسح الجيولوجي والجغرافي التي كانت تظهر على شكل مشاريع استثمارية كان الغرض منها خدمة المصالح التنموية بالدرجة الأولى، لكنها فسحت المجال لإظهار البنية المتميزة كمثال ولاية الجلفة، والتي تظهر في الخرائط والدراسات المسحية والتصنيفات التي يحتويها المتحف البلدي. والتي تدل دلالات واضحة على أن الكتابات التي تركها الباحثون كانت تدل على البعد الاجتماعي وعلاقة الأرض بالإنسان، فليس من الموضوعية أن تتواجد بينات عذراء نقية متميزة دون وجود عامل بشري يحافظ عليها ويتعامل معها بثقافة إيكولوجية من

مبدأ العلاقة الطبيعية بين الإنسان والأرض مما يدفعها ان تكون قطب جالب للسياحة متميز.

الكلمات المفتاحية: الاستقطاب السياحي ،الخصوصية الجغرافية، الخصوصية الثقافية.

Abstract :

The policies that have been applied on the Algerian state land have been gathered the environment. Although the culture that prevailed in the community were used when rituals and traditions and customs, which refers to the peasants and loyalists who dealt with how travel, mobility and stay the skills of the climate system change seasonally. Man was essential in the life of all regions describe the environment, which explains the existence of the local geographic and cultural specificity can attract the attention of lovers discovering the cultures and traditions of distinct set out in the literature seeking a city on its geography, Where was referred to its strategic location.

The geological and geographical survey studies which were presented in the form of investment projects were the object of the service development interest mainly, but gave way to showing the unique infrastructure as an example of Djelfa, which appears in maps and surveys and classifications contained in the municipal museum. This shows clear indications that the left-behind writings the researchers showed on the social dimension and the relation of the earth to human beings, it is not the objective that environments exist distinct pure virgin without human agent which keep them and face the culture of ecology of the principle of the natural relationship between man and the earth, which pushes them to be tourism pole that Brings exceptional Tourism.

Keywords:

Polarization of tourism, geographic confidentiality, cultural confidentiality.

1. مقدمة:

لسياحة ليست إطعاما وإيواء أي سياحة الاستجمام فقط بقدر ما هي سوق واسعة يمكن الاستثمار في جوانب عذراء منها بأقل كلفة مثل السياحة الحموية والدينية والتاريخية. تتوفر البلاد على مواقع للمياه المعدنية في الهضاب العليا والجنوب يمكن تطويرها إلى محطات صغيرة ومتوسطة الحجم تناسب مع القدرات الراهنة الطبيعية والاقتصادية وإدراجها في المنظومة الشاملة للتنمية المحلية. لا ينبغي البقاء رهينة تصوّرات لمشاريع ضخمة بصيغة المركبات التي تتطلب موارد مالية مرتفعة، إنما يمكن التأسيس لانجاز مشاريع محلية يمكن ان تتطور مع الوقت وفقا لدتر شروط صارم ودقيق يراعي جانب البيئة والاستغلال العقلاني للمياه الطبيعية الباطنية مع إدراج نشاط استرجاعها للتصفية والتطهير لاستعمالات أخرى.

2. الاستقطاب السياحي في الجزائر:

للمواقع التاريخية التي ترمز لمختلف المراحل التي مرّت بها الجزائر خاصة تلك التي لا تزال تقاوم الزمن وأخرى شاهد حي لمرحلة الوجود الاستدماري وثورة التحرير التي اقتلعتته من جذوره بفاتورة تبقى كمفخرة لجيل نوفمبر ذات أهمية وثقل في الترويج للتنوع السياحي بحيث يوجد فراغا كبيرا في جذب هذا النوع من السياحة الموجه لفئات محددة بما في ذلك إمكانية عرض خدمات للمهتمين من وراء البحر، علما أن في أوروبا خاصة يوجد نشاط منتظم في هذا الشأن من خلال جولات وزيارات مؤطرة لفائدة زبائن يستهويهم التاريخ وتحفزهم الذاكرة، ناهيك عن الباحثين والدارسين لفائدة مراكز ومعاهد متخصصة.

حتى السياحة الدينية قادرة على أن تساهم في تنمية هذا القطاع بفضل محطات لزوايا ومساجد ومواقع يمكن أن تستهوي الكثيرين شريطة توفير الشروط المطلوبة للتكفل بهم من مرافق إيواء مواتية تستجيب لمعايير الجذب وإطعام محلي بالخصوص، مما يعطي فرصا للصناعة التقليدية والطبخ المحلي للنهوض لتلعب دورها في الرفع من وتيرة النمو مع وضع الريح المباشر هدفا ثانيا بعد الأول المتمثل في تأكيد ديمومة النشاط وربط الصلة الوثيقة بالزبائن¹.

للإشارة عدة بلدان حققت قفزة بأبعاد اقتصادية بإمكانيات قليلة حيث عرفت كيف تستثمر في الخصوصيات المحلية وتسويقها من خلال استثمارات تقوم على الجانب اللامادي للسياحة وترويج تنوعها الثقافي إلى درجة أن هناك وجهات عبر العالم تستقطب السياح بأعداد قوية تبحث عن نفس جديد في ظل تكفل لا يتطلب موارد كثيرة.

في هذا الإطار، فإن الانطلاق من مقارنة جديدة للتشخيص والاستشراف مغايرة للأسلوب التقليدي القائم على التقارير الإحصائية والتلاعب بالأرقام يمثل مفتاح الخروج من الوضعية الراهنة إلى رحاب سوق سياحية أكثر حركية وزخم في النشاط بالمدلول الاقتصادي والمالي، تحكّمها ورقة طريق النجاعة، تبدأ بتطهير العقار السياحي بجد وفعالية وفي شفافية إلى متابعة انجاز المشاريع الجارية وبعث استثمارات ذكية ومندمجة تضع السياحة في جوهر مشاريع متكاملة ذات كلفة أقل وجاذبية أكثر.

3. الخصوصية الجغرافية و الثقافية :

تعتبر السياحة عاملا جذابا للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيادة الأماكن الطبيعية المختلفة، والتعرف على تضاريسها ونباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها. ولكن ومع تدفق أعداد السياح بأعداد كبيرة للمواقع السياحية واهتمام السياح بالتنوع الحيوي، جرى تخريب وتدمير للعديد من البيئات وتهديد للحياة الفطرية، ولذلك بدأت تتعالى الأصوات بضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية، وكنتيجة لذلك ظهر ما يعرف بالسياحة البيئية.

- السياحة البيئية : هي السياحة التي تقتضي السفر إلى المناطق الطبيعية المستقرة نسبياً لهدف محدد يتمثل في الدراسة، الإعجاب والاستمتاع بالمنظر الطبيعية ونباتاتها وحيواناتها البرية، بالإضافة إلى أية مظاهر ثقافية ناشئة سواء أكانت من الزمن الماضي أو الحاضر موجودة في تلك المناطق، وهو مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها. بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة لكي تمثل نمطا من أنماط

السياحة التي يلجأ إليها الفرد . ولقد عرفها الصندوق العالمي للبيئة بأنها: " السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها² وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر " وتجدر الإشارة إلى ضرورة التفرقة بين السياحة الطبيعية والسياحة البيئية، فالسياحة الطبيعية هي نوع من السياحة التي تعتمد في الأساس على زيارة مناطق طبيعية شأنها في ذلك شأن السياحة البيئية، إلا أنها قد تؤثر على الموارد المتوفرة في هذه المناطق سواء كانت ذات مصادر نباتية أو حيوانية، وبالتالي فإنها لا تأخذ بعين الاعتبار مسألة الحفاظ البيئي، مما قد يؤثر وبشكل كبير على المنطقة. وبما أنها مؤثرة على البيئة فإن السياحة البيئية جاءت لتقلل من هذه الآثار إلى حدها الأدنى، بمعنى أن السياحة البيئية جاءت كنتيجة للآثار السلبية الناتجة عن السياحة الطبيعية³.

من خلال ما سبق يمكن تحديد أهم خصائص السياحة البيئية في أنها سياحة خضراء نظيفة، تستند إلى البيئة والطبيعة أساساً، تريد كل ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، دون أن تكون ضارة أو مخربة أو مفسدة على المستويات الإيكولوجية و الإجتماعية والثقافية وانها سياحة مسؤولة، راشدة، أي سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسؤولية وليس بالغرائر فقط، تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الانقراض وتعيد للإنسان إنسانيته لحماية الحياة البرية وصيانتها، وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها. وهي في ذلك كله، سياحة بالتعريف الكلاسيكي، أي هدفها الترويج والتعرف والتجديد الشخصي والنفسي لها عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي بمحاولتها المحافظة على سلامة البيئة نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي والحدثة في تحضرها الأخلاقي والقيم، حيث تجمع بين القديم والحديث، مما يخلق نمطا رائعا في التجانس والتوافق والاتساق . ولأنها كذلك فهي سياحة مستدامة تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الإستعمال الكثيف، وتصب نتائجها في صالح السياحة الوطنية والبيئة معاً⁴.

-أهمية السياحة البيئية: للسياحة البيئية أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف، وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من

ذاتها التي تنبع⁵ من طبيعة الممارسة، ويمكن التعرف على أهميتها في النقاط التالية: الإدارة السليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطرق مستدامة بيئيا.

- دمج سكان المجتمع المحلي وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا، وتوفير مشاريع اقتصادية للدخل من خلال تطوير صناعات سياحية وتحسين ظروف معيشتهم.

- مراعاة القدرة الاستيعابية وعدم تخطيها، واختيار وسائل نقل غير ملوثة للبيئة.

- تشجيع إعادة التدوير وإعادة التصنيع والزراعة العضوية.

أنواع السياحة البيئية: توجد عدة أنواع من السياحة يمكن استغلالها والاستفادة منها، قد تكون مرتبطة بالطبيعة أو بالتراث الحضاري، فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة، لذا نجد أن الأنشطة التي ترتبط بالسياحة البيئية تتمثل في⁶:

- الصيد البري للطيور والصيد البحري للأسماك .
- الرياضات المائية والغوص من أجل الشعاب المرجانية.
- تأمل الطبيعة واستكشاف كل ما فيها.
- الرحلات في الغابات ومراقبة الطيور والحيوانات .
- استكشاف الوديان والجبال .
- إقامة المعسكرات والمخيمات.
- تسلق الجبال.
- رحلات الأدغال والصحراء.
- تصوير الطبيعة .زيارة مواقع التنقيب الأثرية.
- الرغبة في الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.

4. الخصوصية الجغرافية و الثقافية الجلفة كمثال:

رغم حداثة مدينة الجلفة إلا أنها تملك تراثا زاخرا، يقارب ما تحويه المدن العتيقة في الجزائر، فالزائر للمدينة يقف أمام عدد من الأبنية المحافضة على جوهرها والشاهدة على تاريخ المدينة، كدار البارود، البريد الرئيسي، مسجد

بن دنيدينة، السوق بوسط المدينة، المتحف (الكنيسة سابقا)، مسجد سي أحمد بن الشريف، مسجد العتيد بالشارف، جامع الراس بمسعد، جامع سي بلقاسم بلحرش (البرج) أقدم مسجد بالمنطقة الذي يرجع بناءه إلى سنة 1877، ما يعني مرور مئة وثلاثين سنة على تشييده...

هذا وقد أصبحت الجلفة مركزا اقتصاديا وتجاريا هاما، باعتبارها منطقة عبور بين مختلف مناطق الوطن لوجود شبكة هامة من الطرقات حيث يمر عليها الطريق الوطني رقم 01.04.28. بما أهلها لتكون منطقة تجارية جد نشطة، وتوجد بها مجموعة من المنشآت الاقتصادية كالغاز الطبيعي وخطوط نقل الطاقة الكهربائية والسد الأخضر. والنشاط الغالب لسكانها المحليين هو الفلاحة وخاصة تربية الماشية (الأغنام) فهي العمود الفقري للنشاط الاقتصادي للمنطقة، بالإضافة إلى المؤهلات والمواقع السياحية (الطبيعية والتاريخية) والحمامات المتواجدة بها⁷.

تتميز الفلاحة في ولاية الجلفة بسيطرة الشكل الرعوي عليها وهي تكون القاعدة الاقتصادية للمنطقة على سبيل المثال فإن الفلاحة بما فيها تربية المواشي تشغل 59.335 ساكن تمثل 37,67% من سكان الولاية. كما تمتع المنطقة بإمكانية تنمية فلاحة كثيفة وحديثة بإنتاج الكلاء لتغذية الماشية وإنتاج زراعة البقول التي كانت لها إنتاجية عالية.

أهم رموز المنطقة : من أهم رموز منطقة الجلفة هي محطات النقوش الصخرية ومن أهمها محطة زكار وعين الناقة التي يتواجد بها نقش العاشقان الخجولان زيادة على رمز الخيمة النايالية المعروفة بها المنطقة وبألوانها الحمراء والسوداء رمز الضيافة والكرم.

الغابات: تتوفر ولاية الجلفة على ثروة غابية من أهم الغابات للهضاب العليا على المستوى الوطني. فهي تقوم بدور الحماية ضد التصحر وهي آخر قلعة للحماية ضد تقدم الصحراء.

المؤهلات والمواقع السياحية: تمثل ولاية الجلفة تنوعا جوهريا يتميز بخصوصيات المناخ والتضاريس وبخصوصيات الأرضية. فهي تتميز بعدة مواقع سياحية مختلفة

وثررة كبيرة في الميدان السياحي. ويمكن ملاحظة عدة مساحات لثروات طبيعية ومواقع أثرية متميزة في منطقة الجلفة.

المناطق الطبيعية: يوجد في ولاية الجلفة تباعا من الشمال إلى الجنوب، الكتبان الرملية، غابات الأطلس الصحراوي وهضبة ما قبل الصحراء في جنوب البلاد وأهم المواقع الطبيعية هي:

1 غابة سن الباء: تتواجد غابة سنالبية على بعد حوالي 5 كلم في الشمال-الشرقي وتمتد على مساحة تقدر ب 19.500 هكتار نحو الغرب. تمتد على سفح جبل سنالبية الذي يعتبر أهم سفح لجبال الأطلس الصحراوي (أولاد نايل). تمثل الجبال الأكثر علوا، متجهة شرق- غرب نحو الشمال الشرقي بعلو يصل إلى 1489 م بجبل حواس والمستوى الأقل علوا يقع على 1220 م وأقصى الانحدار يصل إلى 300 م.

تتواجد غابة سنالبية في منطقة شبه جافة بتوجه بارد (صيف حار جدا وجاف، شتاء بارد وقارص) يمكن أن تصل الدرجة الأدنى إلى ناقص 08 درجات والأقصى إلى 35 درجة. تتساقط 308 م من الأمطار كمعدل سنوي عموما منتظمة طيلة السنة إن وضعيتها الجغرافية ومساحتها وأهميتها العلمية والبيئية وتضاريسها ومناخها الجزئي، تعطي لغابة سنالبية إمكانية إنشاء مجمع طبيعي واسع يمكن ممارسة الرياضة فيه، الراحة والترفيه مع الاحتفاظ بطبيعتها الغابية كما أن المساحة النباتية تمثل مكانا جميلا للظل ومكانا نباتيا هائلا للترفيه والراحة والهواء النقي. وللخصوصيات المذكورة فقد تم تحديد واختيار والإعلان عن منطقة للتوسع السياحي بالمرسوم رقم 232/88 المؤرخ في 1988/11/05 بمساحة 12,5 هكتار كمنطقة مناخية.

غابة النخيل بمسعد: تقع غابة النخيل لمسعد بمحاذاة وادي مسعد المتواجدة بالوديان المغلقة بسلسلة الأطلس الصحراوي التي تشكل حاجزا والذي يحتوي على سلسلة من الجبال ذات علو متوسط نوعا ما. تشكل مدينة مسعد منطقة عبور إلى المناطق الجافة المتواجدة في الجنوب منها. فقد تم التعرف والإعلان بالمرسوم المذكور أعلاه كمنطقة للتوسع السياحي بمساحة 4,5 هكتار.

3. الزهرز الغربي: يتواجد قرب الطريق الوطني رقم 01 بعلو يصل 820 م، يظهر في شكل طويلة جنوب-غرب/شمال-شرق ويحتل مساحة 340 كلم². إن شكل

هذه الهضبة هو نتيجة لتعامل ثلاث عمليات انجراف وهي: الذوبان الكميائي، الحفر عن طريق السيولان والعمق بالانجراف والرياح.

4. الكثبان الرملية: يتواجد عن بعد عشرة كلم جنوب حاسي بحبح على عرض الطريق الوطني رقم 01 باتجاه جنوب-غرب/شمال -شرق من جهتي الطريق وللهولة الأولى فإنه يظهر على شكل حقل للكثبان ويمثل من إحدى المعالم والأكثر أهمية التي تسجل بشكل جلي العبور من شكل إلى آخر.

5. محمية الصيد: تمتد محمية الصيد على بلديتين: عين معبد ودار الشيوخ فقد أنشئت بالمرسوم رقم 116/83 المؤرخ في 1983/02/05 وتمتد على مساحة: 31.886,25 هكتار منها: -13.784,90 هكتار من الغابة الطبيعية - 16.000,00 هكتار: إعادة التشجير - الباقي فإنه تابع لأملاك الدولة، عروش وبلدي فمهام المحمية تتمثل في: حماية وتنمية الأجناس الحيوانية المحمية تهيئة متابعة وحماية حيوانات الصيد إقامة جرد للثروة الحيوانية للمحمية البحث والتجربة على الحيوانات المفترسة.

6. حجر الملح: يتواجد على بعد 30 كلم من مدينة الجلفة وعلى 15 كلم من الحد الزهرز، يمثل حجر الملح إحدى المعالم الأكثر أهمية في ميدان الجيولوجيا. فهو من الملح الذي يظهر في وسط من المكونات القارية الذي يعلو بحوالي 100 م المجاور يمثل حجر الملح في الميدان السياحي الألوان المتغيرة من الأصفر إلى الأخضر، البنفسجي في بعض المرات إلى الأحمر. فهذا يمثل مجموع متجانس وجميل من أين يخرج عدة عيون التي ألوان شطوطها بيضاء ومن أين يجد الماء مسلكا صعبا في زربية دائمة من الملح .

إن التنمية السياحية في الجلفة هي فرصة استثمار اقتصادي وضرورة لمستقبل البلاد. والفكرة الأساسية السائدة هي أن تنوع السياحة في الولاية يجب أن يساهم في ديمومة المشاريع وأن يساعد على خلق خدمات سياحية جديدة ومتجددة بصورة مستمرة كدرب من دروب الإمتياز لما تشتمل عليه ولاية الجلفة من خصائص تجعلها تتبوأ مكانة سياحية مرموقة و متميزة وسط الولايات الأخرى و الجنوبية منها على وجه الخصوص.

ولعل أهم المشاريع التي تطفو على السطح حاليا ما يتعلق بالتهيئة السياحية لموقعي حمام الشارف وحمام المصران و هي مطروحة للدراسة قصد تهيئتها للاستثمار السياحي⁸.

و تدعم قطاع السياحة في الجلفة بانجاز المخطط الترقوي للولاية والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذين هما في المراحل النهائية، اضافة الى البدء في عملية فتح المسالك للمواقع السياحية لكل من: زكار، حجر الملح، الكثبان الرملية، غابة قطية... فكل هذا يجسد الارضية الخصبة ويرسم معالم الصورة السياحية للولاية مستقبلا.

و فيما يخص الاستثمار السياحي الخاص بالولاية يعرف حركة ونشاط كبيرين... فقد سجلت 12 مؤسسة فندقية في طور الانجاز (فنادق - منازل سياحية مفروشة - نزل طريق) من شأن هذه المشاريع توسعة الحضيرة الفندقية بطاقة استيعاب تفوق 700 سرير و300 غرفة.

يوجد بالولاية العديد من هياكل الايواء، والحضيرة الفندقية تحديدا تتوفر على 08 مؤسسات فندقية تابعة للقطاع الخاص، منها 02 مصنفة في رتبة ثلاث نجوم. و يقدر اجمالي طاقة الاستيعاب ب 215 غرفة و440 سرير. وستضاعف بعد اكتمال انجاز المؤسسات الفندقية التي هي في طور الانجاز.

و عن تطور قطاع السياحة في ولاية الجلفة يصرح لنا السيد " محمد يحلاي " رئيس مصلحة بمديرية السياحة بأن: السياحة في الجلفة في وقت مضى كانت شبه منعدمة و لكن في السنوات الأخيرة و مع مؤشرات تدفق السواح على الولاية دفعت الخواص إلى المضي قدما للاستثمار في مجال الفندقة خصوصا في ظل التسهيلات و التشجيعات الموجودة من قبل المسؤولين المحليين حيث تعزز القطاع في هذا المجال خلال السنوات الأخيرة بتسجيل 15 استثمارا في طور الإنجاز بالإضافة إلى مناطق توسع سياحي هي في طريق تهيئتها.

و عن احصائيات التدفق السياحي للسداسي الأول من السنة الجارية و مقارنتها بكل من سنة 2009 و 2010 و 2011 يوضحها الجدول التالي:

الخصوصيات المحلية (الجغرافية-الثقافية) وأثرها في الإستقطاب السياحي

تدفق السياح	الوافدين الاجانب		الوافدين الجزائريين		السنة
	الليالي	الوصول	الليالي	الوصول	
60.262	2.382	2.524	57.880	38.191	2009
45.273	1.933	573	43.350	33.401	2010
32.668	465	359	32.203	27.200	2011
17.832	324	258	17.508	16.154	2012-السداسي الاول-

Djelfa.info

لتأهيل السياحة الثقافية يستوجب تفعيل جملة من المقترحات الهامة نرى انها تتمثل في * في البداية لابد من الجمع والتوثيق (ارشفة) لمختلف الظواهر الفنية التي ظلت تتداول شفويا وذلك باستغلال ما جادت به حركة العولمة، و مختلف الوسائل والالات المتطورة للتسجيل السمعي البصري، والتي يفترض ان تنقل المشهد او الظاهرة كما هي، وبالتالي توثيقها على جملة من المحامل بالصيغة الاقرب لواقع الظاهرة، مع التنصيب على ضرورة النقل والتوثيق من قبل مختصين في مختلف المجالات الثقافية.

* تشجيع العمل الجمعياتي الذي يعنى بحماية الموروث الثقافي، وتقديمه بالصورة الأمثل للمتقبل، مع ضرورة التوعية المجتمعية بقيمة وأهمية التراث للمحافظة على مكتسباته من ناحية، والانخراط في التفاعل معه من ناحية ثانية.

* دفع مختلف الاشكال التراثية التقليدية نحو المحيط السمعي باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، وايضا بتكثيف المناسبات والتظاهرات الثقافية ذات الخصوصيات الجهوية والمحلية التي تبرز التمايز بين مختلف المجموعات.

* ضرورة التشجيع لكل انتاج ابداعي ذو طابع تراثي يساهم في ترويج الثقافات المحلية، كالابداع الفني الادبي والموسيقي أو الابتكارات في مختلف الحرف التقليدية.

* تهيئة المنشآت الاثرية وفق مقاييس مضبوطة من قبل المختصين، تحترم من خلالها قيمة وخصوصية المادة المعروضة في مثل تلك المواقع.

* ضرورة جرد مختلف المواقع الاثرية، وكل الأنماط والأشكال والتعابير ذات الصبغة التراثية في سجلات جهوية، توضع تحت تصرف الباحث عن المعلومة، كالسائح او المستثمر أو غيرهم من عامة الناس.

* التكوين العلمي الجيد للمختصين في قطاعي التراث والسياحة، وخاصة للمرشدين السياحيين، نظرا التراث الحضاري والسياحة الثقافية بين الأخذ والعطاء لأهمية الدور المناط ببعدهم.

* حصر مختلف الاطر والمواقع ذات الخصوصيات الطبيعية، الجغرافية والبيئية المميزة، التي بإمكانها استقطاب مختلف انواع السياحة الثقافية والبيئية او الترفيهية، كممارسة الصيد او الفروسية وغيرها.

* العمل على جمع كل الخصوصيات التراثية الجهوية في شكل كتيبات ومطويات، وكذلك ادراجها في اقراص مضغوطة، يسهل الوصول اليها واقتنائها مما يساهم في انتشارها والتعريف بالمخزون التراثي المحلي، في الداخل والخارج.

* التركيز على عامل السرعة في اصال المعلومة، وبالتالي احداث مواقع على الشبكة المعلوماتية، تعنى بمختلف الخصائص الجهوية التراثية والثقافية والسياحية، يعتمد من خلالها تقنية الاشهار في نشر الصورة وترويج المعلومة. اذا ما توفرت جملة العناصر سالفة الذكر يصبح من السهل الحديث عن اعتماد التراث كرهان تنموي، وذلك باحداث المعارض الثقافية، واقامة المنتديات والملتقيات المتعلقة بالسياحة، وبالمخزون الثقافي الجهوي، وتتخذ السياحة الثقافية موقع هما ومهمتها الاساسية في التفاعل الثقافي بين مختلف الشعوب و الحضارات. اما على المستوى الاقتصادي فيمكن احداث عديد المشاريع المربحة ذات المنحى الاستثماري، والتي تجمع قطاعي التراث والسياحة، وناخذ مثال الانشطة التراثية الاكثر انتشارا في المناطق الريفية وهي حرفة النسيج التقليدية، فكيف يمكن تفعيل مثل هذه الانشطة التراثية في المنظومة الاقتصادية

والثقافية؟ وللتركز على مشروع المنسوجات التقليدية، لا بد من انجاز منظومة استراتيجية تتمثل في احداث مؤسسات ذات وظائف تكاملية في اختصاص المنسوجات، ويتم ذلك في شكل مركبات صناعية، تحتوي على مراكز ومؤسسات تعليمية خاصة بحرفة النسيج، تعتمد في تسييرها على الفئات الحاملة والممارسة لتلك الثقافة، كما تحتوي على مؤسسات استثمارية صناعية ذات اهداف انتاجية، تعتمد على اليد العاملة المكونة في القطاع، وبالتالي خلق العديد من مواطن الشغل، كما توفر انتاج نسيجي من القطع التقليدية التراث الحضاري والسياحة الثقافية بين الأخذ والعطاء تحمل خصوصية ثقافية معينة وذات جودة مدروسة قادرة على التميز والمنافسة، يتم اقامتها في المؤسسات ذات الصبغة الترويجية المهنية لذلك، والناشطة في الداخل عن طريق الاسواق واقامة المعارض والتظاهرات المحلية ذات الصلة، والتي تعمل بدورها على تنشيط الحركة الثقافية والسياحية واستقطاب عددا كبيرا من الزائرين، او الناشطة في الخارج عن طريق سياسة التصدير الاقتصادي والثقافي المنظم. وفي هذه المرحلة التاريخية وفي علاقتنا بالتراث، لا بد من التنبيه الى ان الاقرار باهمية التراث وجدواه في واقعنا الحالي، لا يجعلنا نقف عند ذلك الحد والبكاء على ما تلاشى واندثر منه، فالموروث الحضاري بصفة عامة ينتظر من الجميع مصالحة شاملة وعلى جميع المستويات، باستنباط طرق وآليات جديدة تعيده الى الواقع، وتكسبه الاهمية التي يستحق، فينخرط في منظومة العلاقات بغية الافادة والاستفادة.

ان تراثنا وموروثنا الثقافي، بحرا مترامي الاطراف زاخرا بمختلف الكنوز والثروات، ومهما اخذنا ونهلنا منه تظل في اعماقه دررا متخفية تتطلب جهدا اكبر للغوص اعماق والنبش في طيته المتراكمة. حتى تصبح السياحة في ولاية الجلفة هي تلك السياحة التي تبتكر الطرق لجذب ما أمكن من السياح الى مختلف المواقع والعمل على تسويق الأماكن السياحية سواء على صعيد السياحة العلاجية أو

الطبيعية أو التاريخية.. وبتكاتف الجهود و انتهاج الإستراتيجية المحكمة و تشجيع الإستثمار السياحي بمعية القائمين على القطاع يجعل مؤشر السياحة بالولاية يقفز الى الأعلى أين تصبح الإنجازات و التحديات في حجم الطموحات.

5. الخاتمة:

تدفع السياحة إلى إقامة المزيد من البنى الأساسية من طرق ومواصلات واتصالات ومؤسسات يولد تدفق الأفواج السياحية مجالات عمل مربحة للسكان المحليين، مما ينمي الوعي للحفاظ على بيئتهم لمزيد من المكتسبات، بالإضافة إلى تعميق الانتماء . تساعد السياحة في المحافظة والنمو للصناعات والحرف التقليدية اليدوية والتذكارية المميزة والمهددة بالانقراض، من خلال استغلال الموارد الوفيرة والعمالة الماهرة بالتوارث، الأمر الذي يسهم في استغلال الموارد الطبيعية البيئية استغلالاً أمثلاً خشب، صدف تطريز، جلوديات.

تدفع السياحة إلى إقامة مراكز ومعارض بيع التحف والهدايا والصناعات الوطنية للسياح ، خاصة وأن البلد السياحي يعتبر معرضاً دائماً مفتوحاً أمام السائح، تدفع السياحة إلى الاهتمام بترميم وصيانة الآثار، والحفاظ عليها وهي من العناصر الهامة في البيئة السياحية . المحافظة على التوازن البيئي، وبالتالي الحفاظ على الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث، أي أنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أسلوب معالجة، مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة . لها أهمية اجتماعية بارزة، حيث تعد صديقة للمجتمع، إذ تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، وتعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع من مجتمعات معزلة إلى مجتمعات منتفعة . تقوم على نشر المعارف والمعلومات السياحية، ونشر ثقافة المحافظة على البيئة والموروث التراثي الإنساني وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية. التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول الذي يركز على التعاون مع السلطات

المحلية من اجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظه على عاداتهم وتقاليدهم. أن يسير التطور السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي ، بمعنى أن تتزامن التطورات في المجالات كافة لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ. التعاون من اجل إنجاح السياحة وذلك بتعاون مختلف القطاعات المختصة، الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف الطبيعة للمنطقة المحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.

6. قائمة المراجع

- ¹ دلال عبد الهادي، السياحة البيئية، الادارة والمستقبل، متاح على الموقع www.4shared.com
- ² محيي محمد سعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008.
- ³ www.tech.groups.yahoo.com
- ⁴ أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية الأسس والمركبات، دار اليازة للنشر والتوزيع، 2009.
- ⁵ مرجع سابق.
- ⁶ جليلة حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006.
- ⁷ [الموقع الرسمي لجامعة زيان عاشور - الجلفة. نسخة محفوظة 07 مارس 2018 على موقع واي باك مشين.](#)
- ⁸ مفيدة قويسم السياحة في الجلفة/ واقع وهبته الطبيعة و مشاريع لا تزال في الأفق للجلفة إنفو / 23:20 08/09/2012.